الشك مني الان اطول عهدي بالكتاب المذكور ولم تزل الي الان ه
العادة بتونس المحروسة بقراءة صحيح البخاري عند الأزمات والكروب
المهمات وهو مجرب لذلك منصوص عليه حسبما علم في محله وقد خرجنا
بما اوردناه عن شرط الكتاب ولكن المناسبة اقتضت ذلك مع ما فيه
من الاعتبار وعظيم قدرة الواحد القهار وذلك فضل العبودية
من بث دائه والفضل العظيم فسبحان القادر الذي لا اله الا هو
ولا يتعاصى عن قدرته ممكن لا اله الا هو المنفرد بالبقا والدوام الحاكم
بالفنا على الانام فكم تحت التراب من حفاظ اعلام وجهابذة نقاد ه
اصبحوا اثرا بعد عين وانقرضت اخبارهم الا من الاوراق
وجروا التراب الي التراب كما اقتضت في الخلق طرا حكمة الخلاق ه
وما تنفع الاداب والعلم والحجي ٭ وصاحبها عند الكمال يموت
كما مات لقمان الحكيم وغيره ٭ فكلهم تحت التراب صموت ٭
فيا سعادة من علم فعمل واخلص فتخلص واغتنم هذا العمر قبل
ان ينقلص اذ لابد من هجوم ما يترقبه المرء ويخشاه كما قال
الشيخ العلامة ابن عرب شاه ٭

نحن ما شئت في الدنيا وادرك بها ما شئت من صيت وصوت ٭
فحبل العيش موصول بقطع ٭ وخيط العمر معقود بموت ٭

اللهم يا من بيده مقاليد الامور اختم لنا بالحسنى والحقنا باهل المقام
الاسنى واكشف عن قلوبنا الرين واجعلنا ببركة هذا النبي الشريف
صلى الله عليه وسلم من سعداء الدارين امين امين امين امين وقد آن
تمام ما اردناه وختام ما اوردناه في شان النعل النبوية وسردناه
علي صاحبها الصلاة والسلام ما تعاقبت الليالي والايام وما جلبناه
وان كان صبابة لا تشفي غلة ظام ونبذة يسيرة مما يتعلق بها
من النثر والنظام فعذرنا واضح وامرنا لائح لمن نظر بعين الرضي
فكان ما كان من انطق ولم يكن مقصودا معترضا على من وجهه قسي

الغربة

الغربة بسهام الكربة فادمت واصمت جبر الله الصدع وعلى احسن الوجوه
وبلغنا في الدارين ما نؤمله ونرجوه بجيرنا جاه حبيبنا الغريبة سيد المرسلين
وقايد الغر المحجلين وشفيع الخلايق اجمعين عليه من الصلاة
الزكية والسلام التام ما يكون مسك الختام وبعد وصولي الى
هذا المحل رايت كلاما نفيسا في مثال النعل لبعض العلما المتقدمين
من اهل المغرب في تاليف له سقطا من خطبته بعض شي ونص
ما القيته منه وبعد فان فرسان البراعة واعلام البيان والبراعة
من اوليائنا المعظمين واصفيائنا المكرمين كرم الله عرضه
ومقصده وعظم قدره في الدارين واسعده ه سالني نظم
ابيات في مثال نعل نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه ليرسمها
مع ما انتدب لنظمه في هذا المعنى وندب اليه غير احد ممن اسعاف
مراده واضعاف اسعاده فاقتدعي الي صالح عمل يرجي فيه جزيل
الثواب وندب بواضح امل لا يمكن ان ينقلب دون الجواب وان
كان الشعر ليس لي لباسا ولم ار الان بتقمصه باسا لما يودي
اليه هذا الغرض من ذكر سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر
نبينا محمد الذي أُعِدّ حبه افضل اعمال واعتد ذكره افضل
اقوال فنظمت قطعا خمسا اضفتها الي سادسة لي قديمة
تتضمن جميعا ذكر مثال النعل الكريمة فتلك ستة بذلك اكرم
سايل وراجيا من الله تبارك وتعالى ان يجعلها الي عدة من انفع
الوسايل ٭ اذ لاح للصب المشوق مثال من ٭
اثار من يهواه هاج خيال ٭ القصيدة بكماله مع القطع الخمس
التي تليه ولما تيسر لي بمن الله وفضله نظم هذه القطع المرسومة
وكانت قد حركت من الشوق ساكنة واثارت مكنونة في الخاطر
بالعودة الاجرالي هذا المضمار محمورا ولم يزل التشوق الي المصطفى

Copyright © King Saud University